

تاج العروس من جواهر القاموس

قال أبو حنيفة : فَعِيلٌ هنا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كما تقولُ : عِيْنٌ كَحِيلٍ . وراحُ عتيقةٌ وعاتِرقٌ : لم يفضَّ أحدٌ خِتامَها أو قَدِيمَةٌ أو شابَّةٌ أولًا ما أدركت وهذه عن الزمخشري أو حُبِسَتْ زماناً في طرفِها كما في اللسان . قال حسَّان رضي الله عنه :

كالمِسْكِ تَخْلَطُهُ بِماءٍ سَحَابَةٍ ... أو عاتِرقٍ كدَمِ الذَّبِيحِ مُدَامٍ وقال لبيدُ :

أُغلي السَّجَّاءَ بِكُلِّ أَدَوْنٍ عاتِرقٍ ... أو جَوْنَةٍ قُدْحَتٍ وفُضٍّ خِتامُها وفرسٌ عَتِيقٌ أي : رائِعٌ كريمٌ وسيأُتي أيضاً للمُصَنِّف قريباً . أو العَتِيقُ بالكسرة ويضَمُّ للمَوَاتِ كالخَمَرِ والتَّمْرِ والقِدَمِ للمَوَاتِ والحَيوانِ جَمِيعاً . هذا قولٌ بعضُ حُذَّاق اللُّغَوِيِّينَ نقله صاحبُ اللسان . والعِتاقُ ككِتابٍ من الطَّيْرِ : الجَوَارِحُ منها الواحدُ عَتِيقٌ . والعِتاقُ ككِتابٍ من النَّجَائِبِ منهما . ويقال : الأرحَبِيَّاتُ العِتاقُ قال طرفةُ يصفُ ناقتهُ :
تُبَارِي عِتاقاً ناجِياتٍ وأتْبِيعَةً ... وَطِيفاً وَطِيفاً فوقَ مَوْرٍ مُعَبَّدٍ وإنَّما قيل : قنطرةٌ عَتِيقَةٌ بالهاءِ وقنطرةٌ جَدِيدٌ بلا هاءٍ لأن العتيقة بِمَعْنَى الفاعِلَةِ والجَدِيدُ بِمَعْنَى المَفْعُولَةِ ليُفَرِّقَ بين ما لَه الفِعْلُ وبين ما الفِعْلُ واقعٌ عليه . والعَتائِقُ : قرْبَتانِ إحداهما بَنَهْرُ عيسى والأخرى شَرْقِي الحِلَّةِ المَرْيَدِيَّةِ . ويُقال : عَتَقَ فلانٌ بعدَ استِيعلاجٍ كضَرْبٍ وكرُمٍ فهو عَتِيقٌ أي : رَقَّتْ بشرتُهُ بعدَ الجَفَاءِ والغِلَظِ نقله الجوهري . واقتصرَ على حدِّ ضَرْبٍ . وعَتَقَتِ اليَمِينُ عليه عَتِيقٌ : سَبَقَتْ وتقدَّمت وكذلك عَتَقَتِ ككَرُمٍ أي : قَدُمْتَ ووَجَّهْتَ كأنَّه حَفِظَها فلم يَحْذَث . قال أوسُ بنُ حَجَرٍ :

عَلِيٍّ أَلِيَّةٌ عَتَقَتْ قَدِيماً ... فليُسَّ لها وإن طُلِبَتْ مَرَامٌ أي : لَزِمَتْني . وقيلَ : أي : لَيْسَتْ لها حِيلَةٌ - وإن طُلِبَتْ - لا بِكفَّارَةٍ ولا تَحْلِيلَةٍ . وقالَ الفرَّاءُ : عَتَقَ المالُ : صُلِحَ حَكاها عنه أبو عُبَيْدٍ في المُصَنَّف . وعَتَقَ الفَرَسُ : سَبَقَ فَتَجَا عن ثَعْلَبٍ فهو عاتِرقٌ . وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ : عَتَقَ الفَرَسُ ككَرُمٍ : صارَ عَتِيقاً . وعَتَقَ الشَّيْءُ عَتاقَةً أي : قَدُمَ وصارَ عَتِيقاً كَعَتَقَ يَعْتَقُ كَنَصَرَ فهو عاتِرقٌ . وفي اللسانِ : العَتِيقُ : القَدِيمُ من كُلِّ شَيْءٍ حتَّى قالوا : رَجُلٌ عَتِيقٌ أي : قَدِيمٌ . وفي الحديثِ : عَلَيْكُم بِالْأَمْرِ العَتِيقِ أي : القَدِيمِ الأولِ ويجمعُ على عِتاقٍ

كشَريف وشرَافٍ . ومنه حديثُ ابنِ مسعود : إنَّهْنَّ من العِتاق الأُول وهُنَّ من تِلادِي
أرادَ السُّوَرَةَ اللَّاتِي أُنْزِلَتْ أَوَّلًا بِمَكَّةَ وَأَنَّهَا من أَوَّلِ ما تعلَّمه من القرآن .
وعَتَقَتِ الخُمُرَ : حَسُنَتْ وَقَدُمَتْ فَهِيَ عَاتِقٌ وَعَتِيقٌ وَعُتَاقٌ كغُرَابٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ
شَاهِدُ الأولين . والعَاتِقُ : الزَّيْقُ الواسِعُ الجيِّدُ كما في المُحِيطِ واللِّسانِ وبه
فسَّرَ بعضُهم قولَ لَبِيدِ السَّابِقِ . قال الأزهريُّ : جعلَ العَاتِقَ زَيْقًا لَمَّا رآه
نَعْتًا لِلأَدَوِّ كَنَ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْعَاتِقِ جَيِّدَ الخَمْرِ وهو كَقَوِّهِ : أَوْ جَوْنَةً
قُدِرَتْ وَإِنَّمَا قُدِرَ ما فيها . وقال الجوهريُّ : هو الزَّيْقُ الَّذِي طَابَتْ رَائِحَتُهُ
وَقِيلَ : هِيَ المَزَادَةُ الواسِعَةُ . والعَاتِقُ : الجاريةُ أَوَّلُ ما أُدْرِكَتِ وَبَلَغَتْ
فخُذِّرتْ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا وَقَدْ عَتَقَتْ تَعْتِيقٌ فَهِيَ عَاتِقٌ مَثَلُ : حَاضَتْ فَهِيَ حَائِضٌ . وقيل
: هِيَ الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ . وقال أبو حاتم : لَمْ تَبْرِنْ إِلَى زَوْجٍ وَهُوَ مِنَ البَيِّنُونَةِ أَيِ : لَمْ
تَبْرِنْ مِنْ أَهْلِهَا إِلَى زَوْجٍ قِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا عَتَقَتْ عَنْ خِدْمَةِ أَبَوَيْهَا وَلَمْ
يَمْلِكْهَا زَوْجٌ بَعْدُ . قال الفارسيُّ : وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ قال الشاعر : .
أَقِيدِي دَمًا يَا أُمُّ عَمْرٍو هَرَقْتِهِ ... بِكَفِّكَ يَوْمَ السَّيْتَرِ إِذْ أَنْتِ
عَاتِقُ